النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

حصاد الادب في عام

كان احصاء الكتب الصادرة في لبنان في السنوات السابقة ايسر مما هو الان ، فقد كان العدد محدوداً يسهل حصره واحصاؤه . اما في الاعوام الاخيرة فقد تضاعف عددالكتب التي تقذفها المطابع اللبنانية شهراً بعدشهر . ولو كان في وزارة التربية او وزاره الانباء او وزارة الاقتصـــاد دائرة خاصة لاحصاء الكتب التي تنشر ، كما تحصى الواردات والصادرات عـــلى اختلافها لكان حصادنا للانتاج دقيقاً محكماً . ومع ذلك فقد سألت دور النشر ودور التوزيع وجمت ما نشر كل منها وما وزع فاجتمـــع لدي مئتان وخمسة وسبعون كتاباً ظهرت في عام ١٩٥٥ ، يقابلها مئتان وعشرة كتب ظهرت عام ١٩٥٤ .

واذا عرفنا ان عدد الكتب الصادرة عام ١٩٤٤ لم يزد عن ثلاثـــين كتاباً ، ولم يزد عددها عام ١٩٤٧ عن سبعة وستين كتاباً كما احصاها اتحاد الناشرين عامذاك ، ادركنا الى اي مدى يتزايد الخصب في كمية الانتاج الفكري . وحسبي ان اسجل بعض الظواهر التي دل عليها اتجـاه النشر من غير ان انقد او ازن قيمة ما صدر .

في مقدمة ما يلفت النظر ولادة دور جديدة للنشر كالمؤسسة الاهليـــة ودار العراق ودار النشر للجامعيين ودار الحكمة ودار الكتب ودار الكاتب العربي ودار الكتاب اللبناني ودار الغد ، ولا ريب ان ظهور تسع دور جديدة في عام واحد ، ومجموع الدور التي كانت قائمة لا تزيد عن تسع عشرة داراً ، يدل على اشياء كثيرة ، من بينها ازدهار الحياة الفكرية في لبنان وشعور الناس بسهولة هذه المهنة ، وجو الحرية الذي يعيش في ظله كل من الناشر والمؤلف .

وظاهر من جدول الكتب الصادرة ان عدد ما نقل عن اللغات الاجنبية قد بلغ نحواً من سبعة وتسعين كتاباً ، وهو عدد وان كان كبيراً الا انه تدنى عما كان عليه عدد المترجم في العام الاسبق ، ولعل انصراف عددمن دور النشر الى نشر التراث القديم قد خفف من اقبالها عـــلى نشر الكتب المترجمة . فمن المعروف ان عدداً من دور النشر قد اخذت على نفسها نشر موسوعات كبيرة من كتب الادب والتاريخ واللغة كالاغاني ويتيمة الدهر وعيون الاخبار والمعلقات العشر والشعر والشعراء ومعجم البلدان ولسان العرب وتاريخ ابن الاثير وتاريخ اليعقوبي والحيوان والبخلاء . وقد شجع الناشرين على احياء التراث القديم اقبال القراء على مثل هذه الموسوعات التي اصبحت نادرة من ناحية وغياب المؤلف او المترجم اللذين من حق كل منهما ان يطالب بحظه من ثمرات جهده في الكتابة .

على ان نشر التراث العربي القديم ما زال جارياً تحت وطأة عاهتين لم نتخلص منهما بعد اولاهما تضارب الطبعات التي تظهر من الكتاب الواحد ، كالاغاني ولسان العرب والبخلاء ، وثانيهما ظهور اكثر الكتب القديمـــة من غير ان تدركها يد التصحيح والتحقيق . وفي هذا كثير من التجني والايذاء نحو اصحابها الاقدمين ونحو القراء الذين يقعون فريسة الجهل

اشتات ادبية

● ما زالت حرب البيانات مستمرة بين رئيس جمعية اهـــل القلم الاستاذ ادوار حنـــين ، والمجلس الاداري السابق الذي استقالت لجنة التصنيف عن خدماته .. هذه الخدمـــات التي انحصرت فائدتها في اعضائه وانسبائهم !.

● ما زال منصب مدير الاذاعة شاغراً منذ وفاة الاستاذ فؤاد قاسم ، والمرشحون عديدون .. واذا فاز احد هؤلاء المرشحين الذين تتداول الاوساط اسماءهم ، فلن يتملىء المكان به ، بل سيظل شاغراً بالرغم من تعيينه فيه .

● نال الفنان سعيد عقل جائزة رئيس الجمهورية اللبنانيـــة في معرض الخريف ، عن لوحته « فتاة بالاصفر » ، كما نال جائزة مفوضية السياحة والاصطياف الفنان عمر الانسي عن لوحته « النهر في ميروبا » .

● سمحت الحكومة المصرية للاستاذ عبدالله القصيمي بدخول الاراضي المصرية . وقد لقي هذا التدبير ارتياحاً كبيراً في الاوساط الفكرية التي تعرف قدر القصيمي في عالم الفكر والحرية .

● كان عدد « الآداب » الممتاز ، الخاص بالفنون حدثاً مدوياً في مختلف البلاد العربية ، ولقد لقي هـــذا العدد من الاقبال والتأييد حظاً كبيراً . وستواصل الآداب طريقهـــا في تقديم الافضل من أجل خلق مواطن عربي واع يعرف ما يريد وما يجب ان يفعل .

● قررت جمعية اخوان الثقافة إقامة مأدبة شهرية تجري خلالها احاديث أدبية واجتماعية تتناسب وجو العشاء . وقد انعقدت المأدبة هـــذا الشهر على قصائد جديدة القاهـــا كل من الدكتور سليم حيدر والاستاذ جورج صيدح .

● يعود الاستاذ مارون عبود قريباً الى قرائه بعد ان نجحت الجراحة التي اجريت له اخيراً .

● لقيت فكرة إصدار مجلة « العلوم » – وهي شقيقة « الآداب » – ترحيباً حاراً لدى الجميع ... ومن المتوقع ان تكون تلبية لحاجة طالما أحس بها المثقفون العرب .

النشاط الثقافي في الوطن العربي

والاهمال .

والنظرة الاولى التي تلقى على نسخ الكتب الصادرة في العام الماضي ، تدل على ان حجم عدد وافر من الكتب قد كبر وتضخم حتى اضطر الناشرون الى تجزئته اجزاء ، وتستوي في ذلك الكتب المترجمة والمؤلفة، والكتب المعاصرة او القديمة . فعندما نعد لسان العرب كتاباً واحداً ، ومثله البؤساء ، بالرغم من ان كلاً منهما اجزاء كثيرة، يتبين لنا المدى الواسع الذي خطاه النشر بالنسبة الى الاعوام السابقة .

وما زال الطابع الادبي طاغياً طغياناً عجيباً على النشر في لبنان، وفي سائر العالم العربي فيما اظن ، فمن بين مئتين وخمسة وسبعين كتاباً نستطيع ان نعد كتابين في العلم العملي هما : هندسة الطيران وزراعة الكرمة ، وكتاباً ثالثاً في الطب هو « ذلك المرض » وعدداً آخر من الكتب هو اقرب الى الفلسفة العقائدية منها الى العلم الخالص كالمنطق الشكلي والمنطق الديالكتي، والحركة في الطبيعة ، وهذه هي الديالكتيكية » . و « القضايا الاقتصادية الاشتراكية » وغيرها . وعلى هذا النحو لم تزد نسبة الكتب العلمية الى الكتب الادبية عن خمسة بالمئة وهي نسبة تدعو الى التساؤل الكبير ، فما لا شك فيه ان الحضارة الحديثة قائمة على العلم قبل كل شيء ، واذا شئنا ان نبني مستقبلاً لا يكون غريباً في عصره عجيباً في عالم الغد ، فينبغي ان نوجه قراءنا الى العلم الذي يؤدي الى الكشوف والمخترعات في عالم الصناعة والطب والهندسة والاقتصاد .

وقد ارتفعت نسبة القصة ارتفاعاً ملموساً في جدول الكتب المنشورة حتى بلغت الكتب القصصية واحداً وستين كتاباً باستثناء الروايات البوليسية وسلاسل المغامرات . وقد يدل هذا العدد الكبير على رغبة القراء في التهام القصص ولكننا عندما نعلم ان الكتب الموضوعة من هذه القصص لا تزيد عن اثني عشر كتاباً تبين لنا سريعاً الفقر الذي نعانيه في الروائيين والقصصيين المؤلفين .

وشق الفن الموسيقي طريقه هذا العام في عالم النشر فظهرت كتب عن بيتهوفن وتشايكوفسكي وفرانز ليست وكورساكوف ، كما عرف النشر عدداً من المسرحيات المترجمة مثل « كانديدا »و« الافواه اللاعجدية» و « البلور المحرق » و « ثمن الحرية » و « العادلون » .

وبالرغم من ان الترجمة كانت غالباً عن الفرنسية والانكليزية ، فكثيراً ما كان المنقول عنها منتمياً الى لغات اخرى . وبعد ان شهدنا في العام الاسبق عشرات الكتب تنقل الى العربية من ادب غوركي وغيره من ادباء الروس فان ما نقل هذا العام كان يتصل بالعقائديات المتصلة بالحياة السوفياتية المعاصرة واسسها النظرية . واتجهت انظار النقلة الى الآداب التي ما تزال نادرة في ادبنا، فظهر هذا العام عدد من الكتب عن الادب الهندي مثل : « جني الثمار » و « جيتنجالي » ، وكلاهما لطاغور . كما ظهرت كتب اخرى بعنوان « الادب الهندي » و « قصص ألمانية » ، و « من الادب التركي » ،

وكانت مجموعات الشعر غزيرة هذا العام ، برز من بينها « ديوان ابراهيم طوقان » وملحمة « في غفار » لسليمان العيسى وكلاهما تعبير قوي عن ثورة من ثورات الشباب .

وما زالت كتب العقائد السياسية تصور مختلف التيارات التي تصطرع في دنيا القرن العشرين فتجتمع كلها على رف واحد من رفوف المكتبة ، وكل منها وضع ليناضل الكتاب الذي يلتصق به ، ومع ذلك فهي تطل عليك في جو رحب من الحرية والتسامح كما يجتمع اصحابها ويعيشون في وطن واحد . فتقرأ العناوين التالية : « فلسفة المذاهب الاشتراكية » ، « الاشتراكية بين خصومها وانصارها » ، « اسس اللينينية » ، « تبلغوا وبلغوا » ، « العروبة اولاً » . ولا تلبث ان تقع عيناك على مجموعة اخرى من الكتب : « روح الدين الاسلامي » ، « ما هي الماسونية» ،«الروم»، « مع الشيعة الامامية » ، « الدروز : ظاهرهم وباطنهم . »

ومن الكتب التي حفلت بها المكتبات هذا العام كتب الرحلات من مثل : « لبناني في البلقان » ، « يوميات هنغاريا » ، « في موسكو مرة ثانية » ، «الاتحاد السوفياتي » ، « انا عائد من جنوبي الجزيرة » . ولعل من خير كتب الدراسات التي ظهرت هذا العام كتاب « الوعي التربوي » للدكتور جورج شهلا وزميليه و « الميثولوجيا عند العرب » لمحمود الحوت .

ومن الكتب الفريدة في لونها : كتاب « السفير النفيس للشرطي الحديث » لطانيوس فغالي ، وكتاب « الذهب الوهاج في كشف المستقبل والابراج » ترجمة ناصر نصر .

ومن الظاهرات البارزة التي تسجلها حركة النشر في لبنان ان عدداً كبيراً من المؤلفين والمترجمين الذين نشرت مطابع لبنان كتبهم هم من سوريا والعراق والاردن ومصر، وقد نشر كل من الدكتور طه حسين وسلامة موسى وساطع الحصري وغيرهم بعض كتبهم في بيروت . واقبال المؤلفين على النشر في لبنان دليل على الثقة التي يحضها اليوم القارىء العربي للكتاب اللبناني ، كما يدل ايضاً على نعمة الحرية التي يعيش في ظلها هذا البلد الطيب . وحسبنا ان نعلم ان ثلاثة كتب فقط من هذا السيل الغزير كله قد منعت من التداول وهي : « القضية العربية » « الثورة » «الراهبة الحسناء » ، وكلها كتب مترجمة .

ولم يكن عدد النساء المؤلفات كبيراً فقد عرفنا منهن هذا العام سميرة

كتب مدرسية للاطفال

حسابي : سلسلة مؤلفة من جزأين تعلم الحساب بالصور

المروج الملونة : تعلم القراءة بالبطاقات الملونة .

الجديد في الخط العربي : خمسة اجزاء .

النشاط الثقافي في الوطن العربي

عزام مؤلفة « الظل الكبير » ومترجمة « كانديدا » وانجيل عبود مترجمة « رسالة امرأة مجهولة » وثريا ملحس مؤلفة « عشر نفوس قلقة » ونجوى قموار مؤلفة « عابرو السبيل » ، ووداد محمصاني دباغ مؤلفة « النواضر في الجزيرة العربية » .

وكان اكثر الكتب اثارة للدوي قصة تامارا لخليل تقي الدين والحق انها لم تثر مناقشات ادبية بقدر ما اثارت نزعات سياسية ، وقد ادت هذه القصة الى ظهور ثلاثة كتب تحمل اسمها : كتاب « تامارا تقي الدين » لنسيب نمر ، و « تامارا والسفير » للدكتور جورج حنا ، و « تامارا بلادي » لميشيل كمال .

ولم نشهد في العام الذي مضى كتباً عنيفة الرواج كما شهدنا في العام الاسبق ، ولعل كتاب « العروبة اولاً » للاستاذ ساطع الحصري هو الكتاب الوحيد الذي طبع مرتين في العام الماضي .

وقد كان من المتوقع ان يلقى الكتابان الفائزان بجوائز اهل القلم رواجاً ملحوظاً بعد فوزهما ، ولكن الغريب ان كتابي زورق الحياة وآهة من بلادي ، لم يثيرا القراء كما انهما لم يثيرا النقاد . ولعل الاسباب لا تخفى على احد !

وكان الدكتور جورج حنا اغزر المؤلفين في العام الماضي فقد نشر خمسة كتب مختلفة ، كما كان منير البعلبكي اغزر المترجمين اذ نقل احد عشر كتاباً ، ويليه بهيج شعبان الذي نقل سبعة كتب .

لقد ودعنا عاماً ولوداً كثير الخصب في الانتاج الفكري . غير ان مواليده كان يطغى عليها طابع الادب لا طابع العلم ، وكانت القصة غالبة من بين فنون الادب كما كانت العقائد والنزعات السياسية دافعاً بالغ الاثر في وضع كثير من كتب الفلسفة والاجتماع والنقد بل كتب القصة نفسها .

« بهي »

برنامج شهر شباط سنة ١٩٥٦

الخميس ٢ شباط – الاب جاك بلاسار : « شواغل الفلكيين الحالية »

الاثنين ٦ شباط – الاستاذ فاضل سعيد عقل : « خواطر في الاغتراب والمغتربين »

الاثنين ١٣ شباط – الدكتور قسطنطين زريق : « العرب والثقافة الحديثة »

الخميس ١٦ شباط – الدكتور قيصر نصر : « ماهية الامراض العقلية »

الاثنين ٢٠ شباط – الدكتور هنري ايوب : « الطب النفساني : مقتضياته ومدى فاعليته »

الاثنين ٢٧ شباط – الزعيم جان عزيز غازي : « طبائع لبنانية : وجوه ومشاهد »

سوريا

لمراسل « الآداب » سعد صائب

معرض الفنون الجميلة السادس (الرسم والنحت)

اتيح لنا في ختام عام ١٩٥٥ ان نشهد في المتحف الوطني بدمشق ، معرض الفنون الجميلة السادس ، للرسم والنحت ، الذي اشترك فيه اثنان وخمسون رساماً وثلاثة مثالين ، هم الفنانون السادة : الفريد بخاش ، زهير صبان ، مروان قصاب باشي ، نصير شورى ، ميشيل كرشه ، فاتح المدرس ، ناظم الجعفري ، خير الدين المؤذن ، هشام المعلم ، الآنسة جوفروا ، ز. كابلان ، الياس زيات ، عدنان انجيله ، انور علي الارناؤوط ، هشام زمرين ، خالد معاذ ، السيدة مورملي ، قتيبة شهابي ، برهان الدين كوركوتلي ، هزقيال طوروس ، السيدة شطي ، نوبار صباغيان ، نزيه نبعه ، نعيم اسماعيل ، ميشيل المير ، غياث الاخرس ، كوبلان ، عبد الهادي البكار ، رجائي الصفدي ، محمد خالد ، اكرم خلقي ، فيصل عجمي ، اديب قره بطق ، عيد يعقوب ، غسان السباعي ، برهاني ، ناجي عبيد ، احمد الجفان ، احمد نشأت زعبي ، نبيه قطايه ، محمد الحسامي ، دلال حديدي ، عبد اللطيف قباني ، احمد دراق ، عدنان ميسر ، عبد الكريم شكري ، وليد عوا ، ياسين سيدا ، عزة حورانية ، عبد الحميد قدسي ، خالد جلال .

ولقد كان هذا المعرض شكلاً جيلاً من اشكال نهضتنا الفنية المتيدة ، كما كان في الوقت ذاته ، انعكاساً حياً لمواهب اغلب فنانينا ، وعنوان اتجاهات بعضهم ، ودلالة على سعي البعض الآخر ، الى بلوغ النجاح عن طريق المحاكاة والتقليد ، كما ادى الى اخفاق هذا البعض ، لتقصيره في القدرة على التعبير ، وانعدام روح الابتكار فيه ، وعجزه عن التحكم في الريشة ، وضعفه في الملاءمة بين الالوان ، رغلة مرانه وخبرته ، واختياره المواضيع التي طرقها !.

ودراسة فنانينا العارضين دراسة حقة ، تقتضينا تصنيفهم الى ثلاث فئات:

فئة فنانون متمكنون من فنهم ، اولئك الذين استغرق الفن نفوسهم فعبروا بالريشة السمحة ، عن احساس دقيق ، وموهبة فذة ، ومران طويل ، وخصوبة فنية ، ونمو شخصية ، وصدق عاطفة ، وجرأة في التعبير ، تدلك على انهم ينتفعون من خطواتهم الشعورية في الاختبار والبناء ، كما تلمس نجاحهم في خلق قوالب جديدة رائعة لاعمالهم . ويمكننا ان نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ، ناظم الجعفري ، نصير شورى وهما في الطليعة ، ونوبار صباغيان ، ميشيل كرشه ، السيدة شطي ، فاتح المدرس روبير ملكي ، ونعيم اسماعيل ، وهذان الفنانان الاخيران ، وان هما اتبعا المدرسة الحديثة في الرسم Modernisme الا انهما اختلفا في الاداء الذي تجلى في غموض الاول ، وبرز في وضوح الثاني .

وثمة فنانون ناشئون ، اولئك الذين اخذوا يتحسسون طريقهم ،

النشاط الثقافي في الوطن العربي

ويتبنونه ليهتدوا اليه ، ويعجبك منهم هذا الميل الشديد الى الفن ، وهذا الطموح المحبب الى امتلاك ناصيته ، بالجهد والتذوق والمران ، وهم كما دلت لوحاتهم ، آخذون ولا ريب في التكون المتلائم مع نشاطهم وتطلعهم ساعون الى قيادة تجربتهم الفنية الى السبيل السوي ، ولعل محاولاتهم التي قاموا بها ، كانت بمثابة ارهاصات متشخصة ، دلت على انهم سائرون الى غاياتهم ولا اشك انهم بالغوها ، اما حققوا التكافؤ بين انتاجهم المقرون بالموهبة ، وبين تذوقهم روائع الآثار الفنية ، التي ابدعها من سبقهم من كبار فناني الغرب ، واستلهامهم الطرائق والاصول المقررة ،

طبيعة صامتة – لهشام زمريق

ومن هؤلاء الفنانين : هشام زمريق، مروان قصاب باشي، خالد الدين المؤذن ، عدنان انجيله ، غيـاث الاخرس ، الياس زيات ، غسان السباعي ، قتيبة شهابي ، دلال حديدي ، خالد جلال .

ويأتي اخيراً المبتدئون ، وهؤلاء تنقصهم الخـبرة ، ويعوزهم المران المتصل ، وعلى الرغم من كثرة مـا عرضوه من لوحات ضاقت بهـا قاعات المعرض على رحبها ، إلا ان « آثارهم » لميوعة الوانها ، وبعثرة خطوطها، وفوضى اجواءها ، قد غابت في خضم الروائع التي ابدعها بعض المتمكنين ، وتوفق فيها بعض الناشئين البارزين .

ضجة في صفوف الفنانين

تلك هي السمات البارزة التي تنكشف لاول وهلة ، لزائر هذا المعرض الفني ، ولكن ثمة حوادث واحداث ، الت باغلب العارضين ، وازعجتهم، مما ادى الى ثوران في نفوسهم ، فراحوا يدندنون ناقمين من خيبة ظنهم باللجنة التحكيمية المؤلفة من الخبراء : قيصر الجميل ، رشيد وهبي ، نقولا غار ، وبيير بيونت ديراكيان ، فلقد كانت اللجنة على زعمهم ، عجلى في انتقاء اللوحات ، مما ادى الى اعتسافها في حكمها ، بل اكتفت بان قام كل عضو فيها ، بانتقاء عشر لوحات، هي بالنسبة اليه افضل اللوحات المعروضة ثم جمعت اللوحات المختارة ، وبعدها قام كل عضو بانتقـاء خمس لوحات من مجموع اللوحات المختارة ، ثم بانتقاء ثلاث لوحات ، واخـيراً حصرت الاصوات بالنسبة للوحات الثلاث الاخيرة ، ففازت اللوحات التـالية بالاجماع وهي :

« طبيعة صامتة » لهشام زمريق « الدرجة الاولى »

« ساحة القرية » لنصير شوري « الدرجة الثانية »

« اهدن » لالياس زيات « الدرجة الثالثة »

ثم جرى اختيار افضل قطع النحت ، على الطريقة الاولى ، ففازت القطع التالية :

« الدرزية الحسناء » لعدنان انجيله « الدرجة الاولى »

« زنوبيا » لخالد جلال « الدرجة الثانية »

« وجه مستدير » لهشام المعلم « الدرجة الثالثة »

اهدن – لالياس زيات

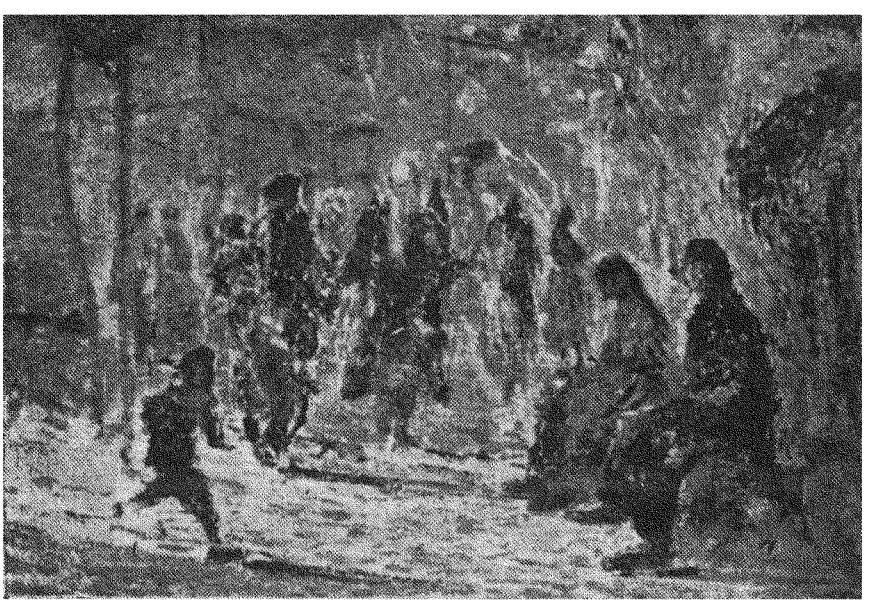

ساحة القرية – لنصير شوري

النشاط الثقافي في الوطن العربي

ولقد اخذ بعض فنانينا على اللجنة ، انها لم تلحظ في اللوحة الزيتية الفائزة بالدرجة الاولى ، خلوها من الجو Atmosphère ، ناسين انها امتازت بجملها بالتكوين Composition وبساطة الموضوع ، وانسجام الالوان ، ومراعاة الظل والنور ، ووضوح لمسات الفرشاة ، وكلها تدل على شخصية مبدعها الشفافة ، او تومىء الى ذوقه السليم ، وقد عبرت اصدق تعبير عن المدرسة الحديثة ، التي تفرق بين التصوير الفوتوغرافي والرسم الزيتي .

اما لوحة « ساحة القرية » فقد استعمل فيها الفنان نصير شورى ، سكين الرسام ، اكثر مما استعمل الفرشاة ، وغلبت عليها الالوان الهادئة الشفافة ، التي عودنا رؤيتها الفنان شورى في لوحاته ، كما برزت فيها بشكل واضح ، الانطباعية البحتة في الموضوع والتكنيك . ولقد اعجب الفنانون الاجانب بهذه اللوحة ، لانها صورت اصدق تصوير ، طابعنا الريفي ، واظهرته على حقيقته .

اما لوحة « احدن » فقد اتبع فيها الفنان الناشيء الياس زيات طريقة السطوح في الالوان ، وراعى فيها الانسجام ، ولم يشذ عن وحدة الموضوع الا خرج على وحدة « التكنيك » ، كما ابرز فيها العمق ، ولعلها اللوحة الوحيدة بين مثيلاتها التي خلت من الاخطاء الفنية الشائعة .

اما الفنان عدنان انجيله ، فقد اعطى تمثاله « الدرزية الحسناء » طبيعة المادة التي يستعملها Médium كما برز التفاوت بين اخراجه الفني وموضوعه ، بان فيها الطابعان (الحديث) و (القديم) — وعلى الرغم من الهنات التي تأخذها على هذا التمثال من حيث النسب التي لم تراع ، الا انه كمحاولة اولى ، جدير بالالتفات ، قمين بالاعجاب .

اما تمثال « زنوبيا » لخالد جلال ، فقد كانت نسبه كاملة مدروسة .

ويبدو في تمثال « وجه مستدير » لهشام المعلم ، اتقان الصنعة ، وقدرة التعبير في الوجه ..

وجه مستدير — لهشام المعلم

وبعد ، اثن دل هذا المعرض على شيء ، فانه يدل على تفتح براعم فنية كانت خافية على الاعين ، وعلى ظهور مواهب ، ما كان من المتوقع ظهورها مبكرة ، ولعل هذه الظاهرة الحية ، التي تبدت على حين غرة في مرحلتنا الواعية التي نجتازها اليوم ، قد نبهت الاذهان الى ان الفن امسى حاجة ملحة من حاجاتنا ، وغدا ضرورة من ضرورات حياتنا ، وكل ما نرجوه ان يعي فنانونا بفنهم ، والا تثبط عزائمهم ، وان ترعى الحكومة هؤلاء الفنانين ، وتعينهم على النهوض برسالتهم على اتم وجه واكمله .

عودة الزوجين الاديبين ..

عاد الى دمشق ، الزوجان الاديبان ، السيدة وداد سكاكيني ، والدكتور زكي المحاسني ، بعد ان امضيا ردحاً من الزمن في القاهرة ، كانا فيه خير رسولين من رسل ادبنا في ارض الكنانة . ولقد احتفت بالاديبة الكبيرة وداد ، الندوة الثقافية النسائية ، التي ترأسها المربية الاستاذة جهان موصلي ، ويساعدها كرام السيدات الاديبات ، امثال الفاضلة ألفة الادلبي والانسة لبلى صباغ ، فاقامت لاديبتنا حفلة استقبال تكريماً لها ، دعت اليها جمهرة من صفوة الادباء والمثقفين . واخال ان الاديبة وداد ، غنية عن التعريف ، فهي الاديبة السورية الاولى ، التي تعلمت مشعل الفكر والكتابة النسوية في سورية ، بعد احتجاب الاديبة الشاعرة ماري عجمي ، فكتبت المقالات والفت الكتب ، وانشأت القصص والروايات الكبيرة ، كما حاضرت في مختلف الاندية والجمعيات ، وهي ذات تفكير خصب ، وثقافة عميقة ، واسلوب كتابي عالي ، فيه اشراق

الدرزية الحسناء — لعدنان انجيله

زنوبيا — تمثال لخالد جلال

النشاط الثقافي في الوطن العربي

وجمال ، وهو يداني اسلوب الفحول من الرجال .

المستشرق « بلاشير » في دمشق

زار دمشق في الشهر الفائت المستشرق الفرنسي « ريجيس بلاشير » استاذ الدراسات العربية في جامعة السوربون ، وعضو المجلس العلمي العربي بدمشق . والمستشرق « بلاشير » علم من اعلام الاستشراق ، درس عليه وتخرج على يديه ، عدد جم من طلاب الادب في الشرق العربي ، وله مؤلفات عدة اشهرها « المتنبي » و « ترجمة القرآن » و « تاريخ الادب العربي ، منذ نشوئه حتى القرن الخامس للهجرة » وترجمة « طبقات صاعد الاندلسي » و « مختارات عن جغرافيي العرب في القرون الوسطى » عدا البحوث والدراسات المنشورة في مجلات الشرق والغرب .

وقد لخص لنا الفكرة الاساسية التي بنى عليها محاضرته عن « الأدب في الثقافة العربية » التي القاها بالفرنسية في قاعة « معهد اللاييك » بقوله : «ان كلمة – ادب – لها عندي مفهوم يقوم في الحضارة العربية في القرون الوسطى ،مقام المفهوم الفرنسي لكلمة Humanisme التي ترجمتها بـ «الانسية» وكما ان لهذه الكلمة في الفرنسية ، معاني شتى معقدة ، غير محدودة المعالم ، كذلك فان لكلمة « ادب » في القرون الوسطى ، معاني تدل على افكار مقترنة بالدين والفلسفة والثقافة عامة ، وعندي ان بعض الكتاب من العرب كالجاحظ وابن قتيبة وامثالهما ، قد ضمنوا تصانيفهم اشياء كثيرة تتعلق بالفكرة الدينية والفكرة الفلسفية وغيرهما ، وغايتهم من وراء ذلك ترقية Promotion او رفع الانسان الى مستوى اعلى مما هو فيه » . وقد شافنا ان نطرح عليه الاسئلة التالية :

س – ما رأيكم في الادب العربي القديم ؟

ج – اقول لكم بصراحة اني كسائر المستشرقين ، افضل الادب الحديث على الادب القديم ، لاسباب شتى لا مندوحة لي من ذكر البعض منها : ان الادب الحديث ، اقرب الينا من حيث الافكار والاسلوب ، والاتجاهات الادبية الكامنة فيه . غير اني لا انكر ان الادب القديم هو اساس الادب الحديث ، مما يدفع كل مستشرق ، الى البحث عن القديم ليفهم الحديث حق فهمه ، وليقدره تقديراً سليماً .

س – ما رأيكم في النهضة الفكرية في العالم العربي عامة ؟

ج – انني اثني على هذه النهضة كل الثناء ، لاني ارى فيها ما يساعد على التفاهم بين الشرق والغرب ، فلو بقي الشرق ضمن حدود البحث عن الادب القديم مثلاً ، لتعذر عليها التفاهم لما بين الحضارتين القديمة والحديثة من التغاير والتمايز والاختلاف ، وبالجملة ، فاني ارى ان هذه النهضة تقرب بين الثقافتين، بل تؤدي بنا الى التقارب على صعيد الفكر الانساني .

س – هل هناك فكر عربي اصيل يتميز من التيارات الثقافية التي تجتاح الشرق العربي ، وكيف العمل لصيانة هذه الاصالة ؟

ج – إن الفكرة الرئيسية الاساسية عندي ان لكل شعب مميزات فكرية خاصة به ، فهي له كالتراث المقدس الذي لا بدّ من الحفاظ عليه ، اذن فاني ارى ان للشعوب العربية ثقافة خاصة بها ، فكما ان الغربي يحتفظ بتراث اجداده الثقافي ، كذلك ينبغي على الشعوب العربية الاحتفاظ بتراثها الاصيل ، ولكن عليها ان تدرك في الوقت ذاته ، ان كل تراث ثقافي يتضمن امكانيات في التطور ، وانا لا اشك قط في ان الانسانية تتطور وفق اتجاهات عامة ، وتلك الاتجاهات ، تحدث الاتحاد بين البشر كلهم . ومن الممكن صيانة هذه الاصالة بالتدريس والتعليم والتثقيف ، ونقل الافكار بين الشرق والغرب ، لاننا ادركنا مرحلة من مراحل التاريخ لا بد فيها لكل امة ، من معاشرة غيرها للاخذ منها واعطائها .

س – ما هو الوضع الحالي لعلم الاستشراق في فرنسا ؟

ج – لقد مضى على الاستشراق حين من الدهر كان يكتفي فيه بالاتصال بالشرق ، بواسطة مطالعة كنوزه القديمة . اما اليوم فقد توخى ان يباشر احوال الشعوب العربية ، ويتصل بها ، حتى يكتشف حقيقتها الحية. ولنضرب لذلك مثلاً ؛ ان اكثر المستشرقين الفرنسيين يبذلون قصارى جهودهم في تعلم اللغة العربية الفصحى ، لانهم واثقون من ان هذه الأداة اللغوية ، لها اهمية كبرى في فهم تطور الاحوال الثقافية والسياسية والاجتماعية في الشرق العربي .

س – ما هي المؤلفات التي تعدونها اليوم ؟

ج – اني اعد الجزء الثاني من « تاريخ الادب العربي » وارجو الله ان يوفقني الى اظهاره في العام المقبل !..

صدر حديثاً

في رواق زينون

او

ثورة في الفكر السياسي

بقلم هنري ابو فاضل

•

منشود

رواية

بقلم نسيب عازار

منشورات دار المكشوف

بيروت - ص . ب . ٥٨١

هل من رواية جديدة ؟

لمراسل « الآداب » : رجاء النقاش

لا يمكن في مجال الرصد العام للحركة الفكرية أن نقسم مراحل هذه الحركة تقسيماً زمنياً بحيث يصبح العام المادي متناسباً تماماً مع العام الفكري ، فالواقع ان الحركة الفكرية تيار متصل : كل مرحلة منه هي موجة من الموجات لا تنفصل عن الموجات السابقة ولا الموجات التالية ... والسؤال الذي نسأله اليوم إنما يهدف الى تعرف خصائص الموجة الفكرية التي استغرقها عام ١٩٥٥ : ماذا يمكن ان تسلم اليه هذه الموجة بالنسبة للعام الوليد : عام ١٩٥٦ ؟ ونحن حين نواجه هذا السؤال لا نهدف بالطبع الى التماس الاجابة عنه في الرصد الكمي للانتاج الفكري في مصر ، ولا نهدف الى التماس هذه الاجابة في الجهود الفردية للكتاب والادباء ما لم ترتبط هذه الجهود بدلالة عامة في العمليات الفكرية الرئيسية . إننا نحاول ان نتبين اتجاه الحركة الفكرية وسط العوامل المساعدة والعوائق .. نحاول ان نتبين شخصية الرواية الجديدة على مسرح الفكر والثقافة في معركة الصراع بين تزييف الفكر وبين روح الاصالة والصدق التي تحاول انه تؤدي دورها المنشود في واقع الحياة على صورة امينة .

وفي محاولتنا عرض هذه الرواية الجديدة سوف نعرض لبعض الظواهر الاساسية التي تتحكم في شخصية المسرح الفكري في مصر والتي يمكن ان تكون قد أشرنا اليها من قبل على هذه الصفحة — فمن المهم ان نذكر اليوم مرة اخرى ظاهرة الانفصال الثقافي بين الريف والمدن الصغرى من جانب وبين القاهرة كعاصمة للنشاط الفكري العام من جانب آخر ، ومصدر هذا الانفصال — بالاضافة الى عناصره التقليدية كانتشار الامية — هو ازدواج الواقع الفكري في العاصمة . فمراكز الحركة الثقافية التي تربط بين العاصمة وبين الريف والمدن الصغرى هي : الاذاعة والصحافة ودور النشر الكبرى والجامعة . والوضع الحقيقي لهذه المؤسسات كلها هو انها لا تمثل غير هذا الاتجاه الفكري المسالم الذي لا يوجد بينه وبين واقع الحياة اي لون من الوان الخلاف أو التنافر . والاتجاه الفكري الذي يعنينا في الحقيقة والذي نطلق عليه دون غيره : الاتجاه الثقافي في مصر .. هذا الاتجاه هو ذلك الذي يلتزم مفهوماً مدركاً للمسؤولية ، فيعكس واقع الحياة بقصد إخضاعه للدراسة الواضحة على صورة يستطيع ان يتحول فيها الى واقع مرن قادر على التطور والتغير . وحسبنا ان نذكر مثالاً يوضح الفرق بين الاتجاهين ، وقد قصدنا الى اختيار هذا المثال بالذات وقصدنا الى الاطالة في تحليله لاعتقادنا انه يجمل بوضوح خصائص الاتجاه الثقافي المرفوض ويوحي — في وضوح ايضاً — بخصائص الاتجاه الاساسي الفعال في الثقافة والفكر . ففي الايام الاخيرة ، عرض بعض كتاب الصحافة المصرية لمشكلة الموسيقى وتخلفها في مصر ، وقد بدأ الاستاذ محمد محبوب باثارة هذه المشكلة على صفحات جريدة « الجمهورية » ، وامتدت المشكلة بعد ذلك الى اقلام اخرى اخذت تعالجها وتحدد ظواهرها ووسائل حلها .. فما الذي حدث ؟ .. اخذ الكتاب يعالجون المشكلة من زاوية معكوسة : بدأوا بأن الموسيقى متخلفة ثم التمسوا « أسباب » هذا التخلف في الموسيقيين بالاضافة الى ما يرتبط بالموسيقى من معاهد وغير ذلك ، ثم اخذوا يقترحون وسائل العلاج ، ومن امثلة هذه الوسائل : انشاء معاهد جديدة واستقدام خبراء اجانب .

مثل هذا الاتجاه في فهم مشكلة الموسيقى هو نموذج واضح طيب لاتجاه قائم مماثل في عرض المشكلات الاخرى ومعالجتها .. وهذا الاتجاه الفكري يختلف تماماً عن اتجاه آخر يبدأ في عرض المشكلة وعلاجها بداية منطقية : فاذا كانت الموسيقى المصرية متخلفة .. فان علينا ان نسأل انفسنا عن علاقة الموسيقى بالشعب المصري نفسه . فواقع الامر اننا سوف نجد ان الشعب المصري في طبقاته الرئيسية التي يتكون منها وهي على التحديد : الفلاحون والعمال والموظفون الصغار .. سوف نجد ان هذا الشعب يعيش في ظروف يمكن ان نصفها بأنها ظروف « غير موسيقية » . فما من فرد من ابناء هذه الطبقات يملك الوقت والامن ليعيش قضية مشاعره وانفعالاته في مستوى الموسيقى السيمفونية مثلاً . إنه يعمل في ظل ظروف قاسية للغاية : ففهوماته عن الحياة لم يتح لها فرصة التطور والنمو ، فهي حبيسة المدركات الدينية الضيقة أو العلاقات الاجتماعية القائمة التي تمليها الظروف العملية السوداء حيث تعيش هذه الطبقات . لا يمكن لانسان يعيش في مثل هذا الواقع ان يسمع العمل السيمفوني ويستجيب له ويدرك ما فيه من أبعاد إنسانية . واذا كان « الفن » بمفهومه العام ضرورة في حياة الانسان ، فالفن الذي يمكن ان يروج بين ابناء هذه الطبقات هو ذلك الذي يستجيب للوجود التلقائي الاول : الغريزة .. ولنضرب مثالين على هذا اللون الاخير من الفن مهدت له شروط معينة ظروف الانتشار والرواج : ففي الموسيقى كانت الحان « شكوكو » وأغنياته شائعة بين صفوف العمال إلى حد بعيد حتى فترة قريبة .. فإذا كان « شكوكو » يمتاز به حتى استجاب له ابناء هذه الطبقة وأخذوا يرددون اغانيه والحانه ؟ كان « شكوكو » يمتاز بميزتين اساسيتين : اولاهما ما يبدو في الحانه مما يمكن ان نسميه بالطابع الجماعي ، فكل مقطع منها لا يخلو من امكانية — بل حتمية — ترديده الجماعي : يغني فرد فترد عليه الجماعة .. وطابع الجماعة في حياة العمال طابع واضح حتمي : فالعمل نفسه جماعي ، والخروج من العمل والدخول اليه شكلان من اشكال التجمع الحتمي ، والفن هو احد مظاهر النشاط الانساني الذي يمكن ان يتحول به التجمع الحتمي من صورته الآلية القاسية الى صورة انسانية ، تخلق الحوافز وتبعث بالأمل والعزاء ، انه الشيء الذي يحيل المشاركة في مصير اليم يومي متكرر الى قضية تحتمل .. ولكن تجمع العمال المصريين في الايام التي ظهر فيها « شكوكو » كان خاضعاً لظروف عديدة ، منها تأخر المستوى الاجتماعي والانساني للعامل ،

مصر

النشاط الثقافي في الوطن العربي

وارتكاز الصناعة في مناطق قليلة تستدعي وصول العمال اليها بعد جهد طويل، اذ انهم في الغالب من مناطق بعيدة عن نقطة الارتكاز الصناعية .. ومن هنا كان تجمع العمال ، الى جانب طابع السرعة الكيفية فيه ، منتسباً إلى وسط مليء بمواصف من الضغط لا تتيح للنفس ان تنتبه الى اعماق بعيدة في داخلها ... ومن هنا اصبح من الضروري ان يكون هذا الفن المنتشر بينهم سطحياً سريعاً منقطعاً يعتمد على خصائص خارجية كالصوت الفارغ من المعنى والذي يدل على الفرح الامي كتعبير « هاي » المشهور عن شكوكو .. وكذلك فهو فن يعتمد على الحركة الخارجية أيضاً كأن يكون قريباً من حركة الرقص السطحية للغاية .. وتلك هي الميزة الثانية لفن شكوكو : السطحية والسرعة .. وهي بالاضافة الى الميزة السابقة ، ميزة الطابع الجماعي ، قد مكنتا لهذا اللون من الفن ان ينتشر في وسط طبقة العمال بالذات في فترة توفرت فيها شروط معينة في تاريخهم ، ولا زالت آثار هذه الفترة باقية الى اليوم ، ولكنها أخذت تتلاشى، وذلك لظهور بعض القوانين الجديدة التي أخذت تقلل من قلق العامل وإحساسه بالفزع حيث كان مصيره يتوقف تماماً على عامل المصادفة، مما زاد في استقرار العامل وانتشار الصحف على صورة ما بين صفوفه .

واللون الثاني من الاشكال الفنية التي انتشرت بين العمال وكذلك الفلاحين في بعض القرى الكبيرة او المجاورة للمدن.. هو الفيلم الامريكي المعروف بـ « الحلقات » وهو هذا الفيلم الذي يعتمد على إبراز الانسان في صورة وحشية بدائية توحي بمظهر البطولة الغريزية الزائفة : فهو يضرب ويسرق ويقتل ويحب ويهدم الابنية الضخمة ويغوص في البحار والصحاري.. كل ذلك في صور زائفة من الآلية المثيرة .

انتشر هذان اللونان من الفن بين صفوف تلك الطبقات نتيجة لظروف هي التي اشرنا اليها في إيجاز .. فما دلالة ذلك ؟.. دلالته هي ان تخلف شكل من الاشكال الفنية هو انعكاس لتخلف الاشكال الحضارية نفسها ، وان معالجة التخلف الفني في الموسيقى مثلاً لا يمكن ان تنصب على الشكل نفسه دون مراعاة علاقة هذا الشكل بواقعه ، فلن يكون هناك موسيقى مصرية الا اذا وجد جمهور ضخم بين ظروفه الواقعة ما يثير فيه انفعالات عميقة ، على ان يتاح له ان يعي هذه الانفعالات التي تولد في حركة محاولته الدائبة لتنظيم الواقع الذي يعيشه ، وهو تنظيم لن يتم الا بمدجهد وانفعالات عديدة .. اذا تغير الشكل الحضاري للجمهور فلن تكون هناك موسيقى متخلفة ، فستكون الحاجة الى الموسيقى عنيفة ، ولا بد ان تكون الاستجابة هي الاخرى عنيفة .

الى مثل هذا الاتجاه من التفكير الموضوعي لم يلجأ الذين عالجوا قضية الموسيقى المصرية .. وهم صحفيون كبار كان في امكانهم بما لهم من سلطات فكرية وقدرة على التفرغ لعلاج المشكلة المعروضة ان يصلوا مع المصريين الى حلول أساسية لمعالجة قضية وجدانهم المحروم ، ولكنهم اخذوا يقارنون مقارنات سريعة بين موسيقانا المقتبسة الزائفة وموسيقى الغرب الصحيحة العميقة ، وأخذوا يتحدثون عن المعاهد الموسيقية ونقصها ... إنهم يلتمسون الدواء في الداء ، ولن يكون هذا الدواء واقعياً بحال من الاحوال .. لن يخرج عن كونه دواء شعرياً نواسياً لا قيمة له .

بمثل هذا المنهج الاخير تعالج كثير من مشكلاتنا وقضايانا في الفكر والحياة . ونحن نرى انه منهج عقيم مفتعل لا جدوى منه ، بل انه ذو نتائج خطيرة قد لا يقصد اليها أصحابه .. ومن هنا فنحن نعتبر ان المنهج الآخر الذي يعبر عن المشكلة أو يلتمس لها حلا مع الوعي بجذورها وامتداداتها دون ان يهدف من إثارتها إلى الصياغة الجميلة ، او الموقف البطولي الناتج وانما تعنيه المشكلة عناية حقيقية .. عناية اساسية صادقة تشغل ذهنه ونفسه في المدى الطويل .. نعتبر ان هذا المنهج الاخير ، في مظهريه : الابداعي الفني والموضوعي الفكري ، هو الممثل الحقيقي للحركة الثقافية التي يمكن ان نقيس نموها أو تخلفها بمقياس ما يطرأ على هذا الاتجاه من تغيرات .

وتيار هذا المنهج الاخير مبعد عن الاتصال بكثير من جوانب الواقع لا يستطيع ان يصل اليها ، ولا يستطيع ان يؤثر فيها تأثيراً حقيقياً عميقاً، لان وسائل الاتصال الفكري كلها قد صنعت من عناصر وفي ظروف تجعلها عديمة القدرة على هذا التوصيل ، في الوقت الذي تتيح لها فرصة كاملة لتوصيل تيارات فكرية أخرى هي نفسها من العوائق التي تحول بين الفكر المصري وبين تأدية دوره الكبير في حياة المجتمع .

وجد هذا التيار الثقافي الصادق نفسه أمام عوائق حجرية صماء ، وان بدت لينة الملمس سهلة ، فكان ان اتجهت مياهه البريئة الى التحايل حتى تفسح لنفسها طريق الماضي والاستمرار .. ومن هنا ظهرت ابرز مشكلة في واقع الفكر المصري في العام الماضي، تلك هي دراسة الطائف نفسه ...

اكبر عرض للكتب في الشرق العربي

باللغات الثلاث العربية والفرنسية والانكليزية

تجدونه في

مكتبة انطوان

شارع الامير بشير – بيروت

تليفون ٢٧٦٨٢

ادارة المكتبة مستعدة لتأمين ارسال

الطلبات الى جميع الجهات

النشاط الثقافي في الوطن العربي

مواجهة هذا العائق كقضية فكرية ذات اهمية وخطر ، وكانت المشكلة هي : هل يترك للعمل الفكري بما هو طبع وتوزيع ونشر ان يتحكم في مضمون العمل نفسه ؟.. إن العمل الفكري في المستوى التجاري له اخلاقيته الخاصة ، بل ان هذا المستوى التجاري نفسه انما هو نمط من السلوك الفكري تضبطه قيم معينة ، وذلك دون شك مرتبط باحساس هذا التيار الفكري الصادق بحاجة المجتمع الى تغيير نظرته الى مفهومي : الفكر والعمل – فبعد ان كان الفكر مفهوماً مجرداً له عالمه الخاص وضوابطه التي لا يراعى في تحديدها مدى ملاءمته لواقع الحياة ، أصبح الفكر نقطة ارتكاز أساسية تساعد وتشترك في تحديد شكل الحياة في مختلف مجالاتها . أما العمل فقد كان يمضي اعتباطياً في الحياة وفي ظل قانون لا يقف الا امام الصور المباشرة الصريحة للانحراف .. انه قانون يعاقب على « الرشوة » ولا يعاقب على الاعلان الذي يحمي نفسه برأسمال ضخم ويضمن وسائل التزييف والتأثير كيفما شاء .. بعد ان كان هذا هو مفهوم العمل، اصبح المجتمع يحس بضرورة التدخل حتى لا تصطدم – كما كان يحدث وما زال – مفهومات متعددة للحياة الاجتماعية عند الرأسمالي بمفهوم العامل ... مفهوم الحياة الاجتماعية عند الرأسمالي هو توفير وسائل الربح والكسب والنشوة، ومفهومه عند العامل هو ضمان العمل والامن .. وهما مفهومان متناقضان. لا بد ان يصطدما وينتصر القادر بالطبع : والرأسمالي قادر بالقانون العاجز وبالحق الواضح الاصفر : من كثرة ما لحق به من ظلم.

كان المجتمع يحس بضرورة تغيير مفهوم العمل، وقد انعكست هذه الحاجة بعض الشيء على القوانين الجديدة التي صدرت في العام الماضي : كقانون الشركات ، والحراسة على شركة السكر وشركة اخرى لعبود ، وقانون الصحافة ..

ولكن المشكلة في علاقة الفكر المصري بالتنظيمات العملية لانتاجه ابعد من هذا كله : انها شبيهة بقانون سابق على القوانين الجديدة التي صدرت في العام الماضي او قبله ... فعندنا قانون قديم يحدد الصناعات والوان التجارة التي يمكن ان تقوم بين انحاء المجتمع ، فهو يبيح صناعة الغزل وتجارة القطن ولكنه يمنع زراعة « الافيون » والتجارة به .. ان الافيون – بعد دراسة لآثاره الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية – مادة ضارة تنتقل من الارض الى البائع ومن البائع الى السوق .. لقد عرف المجتمع تماماً انه مادة ضارة يجب منعها منذ البداية ، فعكس احساسه على القانون الذي قرر هذا المنع .

تلك هي القضية في العمل الفكري اليوم ، فان من المطلوب تحديد « المخدرات » الفكرية ومنع المتاجرة بها لما لها من اضرار واخطار تهدم بعنف وفي انتشاء مجرم جذور الحياة والحضارة في المجتمع المصري الذي يحن للتقدم والتطور ويعمل لهما كلما استطاع .

ومن الممكن تحديد هذه « المخدرات » بوضوح واخلاص على ضوء حاجات المجتمع واهدافه . ولا شك ان وسائل المصادرة الفكرية تختلف عن وسائل المصادرة المادية .. ونقطة الارتكاز في المصادرة الفكرية هي : النقد الحر الصريح الذي تتكافأ فرصته مع فرصة ما يمكن ان نطلق عليه اسم « المخدرات الفكرية » التي نعتقد ان اوضح مثال لها هو ما تصدره مؤسسة فرانكلين من كتب دورية .

خاض الفكر المصري اذن في العام الماضي معركة مخاصة اشترك فيها عدد كبير من الكتاب الشباب ، كان هدفهم فيها هو التغلب على العوائق التي تحول بين الفكر المصري وبين الحياة. كانوا يهدفون الى وضع ضوابط اخلاقية للعمليات التجارية التي تتحكم في الفكر على ان تستمد هذه الضوابط قيمها من صالح المجتمع وصالح الحضارة المصرية العربية الانسانية في مرحلتها الراهنة .. وكانت هذه المعركة حينما طالب الصحفيون الشبان بعدم اصدار المجلات الامريكية في طبعاتها العربية . وكان هدف المعركة هو تنبيه الضمير المصري العربي، والتعبير عن حاجاته الفكرية الراهنة تعبيراً تتبلور مفاهيمه في نماذج واقعية واضحة ، وقد نجحت المعركة تماماً ، واصدر الصحفيون المصريون قراراً يؤيدون فيه الاقتراح الذي قدمه الرسام المصري الشاب : طوغان يطالب فيه بعدم اصدار هذه المجلات .

القضية الثانية التي شغلت الفكر المصري في موجة عام ١٩٥٥ هي : الاحساس على صورة ما بضرورة تغيير اتجاه الحركة النقدية تغييراً اساسياً، فنقطة الارتكاز التي كان النقد العربي المصري يعتمد عليها في مراحله السابقة وهي: الشخصية الفنية مرة والشكل الفني مرة اخرى، او هما معاً.. كان الناقد يسعى الى تفسير شخصية الفنان معتمداً على اعماله الفنية. وكان مرة اخرى يعمل على ايضاح الشكل الفني في التكنيك او غير ذلك معتمداً على المقارنة المستمدة من تراث الادب العربي او تراث الادب في الغرب بالاضافة الى نشاطه الراهن. ولكن نقطة الارتكاز في النقد الجديد ، والتي ينظر على اساسها الى

صدر اليوم

الجزء الاول من سلسلة

كتب طائرة

اللعب بالنار !..

لجيمس فورستال

- كيف باعت الولايات المتحدة فلسطين مقابل حفنة من اصوات اليهود في الانتخابات .
- كيف كان جيمس فورستال، وزير الدفاع الاميركي، يناضل من اجل الدفاع عن حقوق العرب في فلسطين وابقاء هذه القضية بمعزل عن الالاعيب السياسية والصراع الداخلي .
- كيف حارب اليهود مؤلف هذا الكتاب حرباً هدّت اعصابه فانتحر ملقياً بنفسه من النافذة .

الثمن ٧٥ ق . ل

دار العلم للملايين

النشاط الثقافي في الوطن العربي

تقييم العمل الفني والشخصية الفنية .. هذه النقطة الجديدة هي المفهومات المستمدة من واقع الحياة كمفهوم العمل والحب والعلاقة الاجتماعية وغير ذلك ، فلا العمل الفني هو نقطة الارتكاز ولا الفنان .. كلاهما عنصر يدخل في حركة الحياة ، وتتحدد قيمته بمدى ما اضافه الى هذه الحركة . لقد انتهت الوهية الفنان وقداسته ، وتغيرت عبودية الحياة للعمل الفني ، وصارت الحياة — كما في الحقيقة — هي الام ، هي النبع ، هي التيار الرئيسي .. وليس ما يعني النقد الجديد هو ان يقوم العمل الفني ليحصل على فن « نفاخر به بين الامم » بل هو أن يحصل على عمل فني مؤثر صادق الارتباط بالام ، بالنبع ، بالتيار الاساسي الذي هو : الحياة بما لها من خصائص موضوعية لتحديد أبعاد يمكن الوصول اليها .

إن النقد المصري قد اكتشف دون شك مجالات جديدة في الفن ، ومن هذه المجالات بانت في وضوح الضوء ظواهر وحقائق عديدة كانت مطموسة من قبل . ويكفي ان نشير الى مثالين هامين يمثلان تغيراً اساسياً في النظر الى موضوع صحب النقد المصري طيلة ربع قرن كامل . هذا الموضوع هو : مسرح الحكيم ، والمثالان هما دراسة الاستاذ محمود العالم لمسرحية « اهل الكهف » على ضوء علاقتها بالمصريين ومأساة الزمن عندهم ، وثانيهما دراسة الدكتور عبد القادر القط لمسرح الذهني عند الحكيم على ضوء مفهومات العمل والزمن والاموهة والعلاقة الاجتماعية وتاريخية الاسطورة — كذلك اكتشفت الحركة النقدية — في مرحلة جديدة — تراثنا الشعبي واخرجته الى مجال الدراسة والتقييم ، فظهر كتاب « الأدب الشعبي » للاستاذ أحمد رشدي صالح ، كما ينشر الاستاذ زكريا الحجاوي صياغة جديدة موجهة للقصة الشعبية المعروفة : « الادهم الشرقاوي » . وهذه المرحلة من دراسة الادب قد سبقتها مرحلة اخرى في الجامعة : حيث كتب الدكتور عبد الحميد يونس دراستين عن ملحمتين شعبيتين ، كما كتب الدكتور عبد العزيز الاهواني دراسة للشعر الشعبي في جزء من التراث العربي هو : الادب الاندلسي ، ولم تمن الجامعة باظهار هذه الدراسات حتى اليوم .

هناك ايضاً خطوط كانت تشارك بوضوح في تكوين الاطار العام للموجة الفكرية في عام ١٩٥٥ ، تلك الموجة التي تمثل ما نسميه بالتيار الثقافي الحقيقي الصادق والتي تنفصل تماماً عن ذلك التيار الآخر الذي هو خليط من العناصر التي لا تمثلنا بحال . وهي مهما كانت واسعة الانتشار بسبب ما لها من امكانيات — انما تمثل عائقاً ثقافياً لا ظاهرة ثقافية .. من هذه الخطوط الاخرى والتي نحب ان نشير اليها اليوم اشارة سريعة لحاجتها ان تدرس بالتفصيل : ازدياد الاهتمام بالفكر السياسي بما هو فكر موضوعي له خطره وعليه مسؤوليات فكرية اساسية . ولعل اقرب مثال يمكننا ان نضربه هو زيارة الصحفيين المصريين لروسيا واهتمامهم ، وبخاصة الكتاب الشبان منهم كأحمد بهاء الدين — بتسجيل مشاهداتهم الفكرية لا المادية وحسب ، بل واخضاع المشاهدات المادية لبعض الضوابط الفكرية التي تحدد الاساس النظري للواقع المادي في روسيا . وخط آخر من هذه الخطوط الجديدة هو الاهتمام بتحديد علاقة الدين بالمجتمع على اساس جديد يبلور اتجاه الواقع العملي في حياة المدينة التي تزحف بحضارتها وما تحمله من قيم اجتماعية الى مسرح وجودنا المعاصر . ان تراث الفكر الديني عند العرب كما وصل الينا كان مشغولاً بأن يجعل من اللامعقول معقولا . اما المعقول نفسه فلم يكن يعنيه ان يفكر فيه ، وان يعمل على الا يتحول الى لا معقول . كانت القضية التي يعرض لها هي — مثلاً — كيف وجد العالم . اما قضية العالم نفسه ، العالم الموجود والذي يتطلب النظام والاستقرار ، فلم تكن بالنسبة لهذا الفكر الديني الا في مرتبة ثانية قد لا تأتي أبداً .. فالفكر الديني اليوم يحاول ان يتجه اتجاهاً مستنيراً لوضع اساس جديد للعلاقة بين الدين والمجتمع . وحسبنا ان نشير الى المعركة التي دارت اخيراً على صفحات مجلة « روز اليوسف » على اثر مقال كتبه الدكتور محمد احمد خلف الله عن رأي الدين في شكل من اشكال العلاقات الاجتماعية هو : الزواج ، وكانت وجهة نظره تميل الى وضع اساس للتفكير في الدين من زاوية التطور الاجتماعي الذي يفرض مظاهره المختلفة على الحياة والتي لا بد ان يستجيب لها الفكر في مختلف مجالاته ويعمل على تنظيمها ومساعدتها على النمو .. وليست هذه المعركة القصيرة بذات قيمة في نفسها اذ انها ضيقة ومحدودة ، بل ان قيمتها كامنة فيما تشير اليه وتدل عليه من طبيعة الموقف الديني الجديد .

بقي ان نشير الى بعض العوائق التي تعترض الحركة الفكرية اليوم وقد أشرنا الى معظمها ضمن العرض السابق لمختلف الظواهر ، ولكننا نعود فنركز هذه العوائق في مظهرين اساسيين :

اولهما ان التقدم التكنيكي سابق على المستوى الاجتماعي في

دار المعارف

تقدم لكل قارىء في جميع البلاد العربية في طبعة مهذبة واسلوب سليم واخراج انيق جميل مزين بلوحات فنية

- الف ليلة وليلة

صدر منه ١٠ اجزاء — ثمن الجزء ٣ ليرات ل

- عنترة بن شداد

صدر منه ٦ اجزاء — ثمن الجزء ١٥٠ غ . ل

- سيف بن ذي يزن

يصدر قريباً — ثمن الجزء ١٥٠ غ . ل

يطلب من جميع المكتبات الشهيرة
ومن متعهد التوزيع ببيروت

دار المعارف ببيروت
لصاحبها أ . بدران
بناية العسيلي — السور ص . ب ٢٦٧٦

النشاط الثقافي في الوطن العربي

وسائل التعبير المختلفة ، وعلى رأسها الاذاعة والصحافة ، ولهذا التفوق التكنيكي اسبابه الخطيرة وله نتائج ذات اثر بالغ ،وسوف نعرض لهذه الظاهرة بالتفصيل في مناسبة قادمة .

ثانيهما : شدة الإغراء الاجتماعي الذي يحول بين الكتاب وبين الالتزام الخاص لما يؤمنون به ، او يسلك بهم طريق الاستسلام والتنحي عن المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتق الفكر في هذه المرحلة - وقد شاركت الظاهرة الاولى .. ظاهرة التفوق التكنيكي السابق على المستوى الاجتماعي في خلق الظاهرة الثانية وتأكيدها . فقد ساهمت الصحافة والاذاعة في خلق قيم اجتماعية مسيطرة وبعيدة في نفس الوقت عن التقدير السليم العادل لمعنى : وجود الانسان في مجتمع يناصر الفرد بالقدر الممكن وبلا عداء ، كما ساعد على هذه الظاهرة ايضاً تحكم بعض القوى المادية الكبرى ذات الاهداف البعيدة في مراكز الانتاج الفكري من دور النشر والصحافة وغير ذلك .

واخيراً نشير الى ان هناك تجارب خطيرة قد مر بها المجتمع المصري في هذه المرحلة من حياته ، وسوف يكون لهذه التجارب اثرها البعيد - سلباً او ايجاباً - في استقرار الحياة الاجتماعية في مصر ، وسوف يكون لهذه التأثيرات الهامة انعكاساتها الرئيسية على الوضع الفكري في مصر . وحسبنا ان نشير الى هذه التجارب الخطيرة راجين ان نعود اليها كلما استدعت ذلك مناسبة من المناسبات ، تلك التجارب هي : استقلال السودان ، وعقد اتفاقية السد العالي بين امريكا وبريطانيا من جانب ومصر من جانب آخر ، ثم اخيراً اعلان الدستور الجديد - كما انه لا بد من الاشارة بصورة خاصة الى ان وضع قضية فلسطين يساهم مساهمة أساسية في التأثير على الاستقرار الاجتماعي وبالتالي على الحركة الفكرية .

العراق

لمراسل « الآداب » في بغداد

العلاقات الثقافية بين العراق والبلاد العربية

بالرغم من الغيوم السياسية التي تلوح في الافق العربي والفتور الملاحظ في العلاقات القائمة بين العراق وبعض الدول العربية ،فان العلاقات الثقافية بين العراق وجاراته العربيات لم تتأثر بهذه الغيوم السياسية او الفتور في الصلات بل هي وطيدة الاركان والدعائم تشارك بهذه التيارات الثقافية التي تحدث في العالم العربي ، تتأثر بها وتؤثر فيها ، حتى ان بعض نواب المجلس طالب في اللجنة المالية لزوم مساهمة العراق في النشاط الثقافي العربي بصورة فعالة وافساح المجال للمطبوعات الثقافية الصادرة في البلاد العربية بالذيوع والانتشار في العراق بتشجيعها مادياً ومعنوياً . والواقع ان العراق هو المروج الاكبر لثقافة البلاد العربية . وتقوم الدوائر المختصة فيه بتشجيع هذه المطبوعات الثقافية وشراء المفيد منها لدوائرها الثقافية .

وقد قامت وزارة المعارف بقسطها الكبير في هذا التشجيع وارصدت في ميزانياتها المبالغ الضخمة له وكان وزير المعارف السابق والوزير الحالي من المشجعين لهذه الناحية المهمة والمقدرين لها . وكل طلب يقدم من دور النشر في البلاد العربية او من مؤلفين عرب بغض النظر عن ميولهم يقابل بالعناية والدرس والتمحيص، لذلك تفكر وزارة المعارف بزيادة توطيد العلاقات الثقافية بين العراق والبلاد العربية بتوسيع دائرة العلاقات الثقافية فيها واختيار مدير كفء نزيه يقوم بادارتها وموظفين مثقفين يعملون في هذه المديرية لكي يتم توسيع دائرة الثقافة في العراق .

والخلاصة ان الوضع الحالي يبشر بازدهار العلاقات الثقافية بين العراق وجاراته العربيات ويزيد هذه الصلات وثوقاً في المستقبل القريب .

أشتات ادبية

انجز الدكتور بشير مكوني خريج جامعة باريس ترجمة كتاب خطي في التاريخ العراقي القديم عن اللغة الفرنسية هو « الحياة اليومية عند البابليين والآشوريين » تأليف العلامة الآثاري ومحافظ متحف اللوفر الدكتور جورج كونتنو المشهور بمؤلفاته الثمينة ولا سيما كتابه (الآثار القديمة البابلية - الاشورية) باربعة مجلدات يشمل العراق القديم منذ فجر التاريخ حتى بدء الميلاد .

* اصبح في حكم المقرر تعيين الدكتور عبد الستار الجراري مدير التعليم الابتدائي الآن في منصب مدير العلاقات الثقافية العام التي كان يشغلها سابقاً .

* كان قدوم الاستاذ امين نخلة الى بغداد مظاهرة ادبية - وقد التف حوله الادباء والشباب واقيمت له الولائم والحفلات . وقد تحدث الاستاذ نخله بعدة احاديث ادبية للصحف .

الفلسفة السياسية

تأليف: محمد مهدي الشوابكي

كتاب الجيل الصاعد: يلقي الضوء على أخطر مؤامرة على الفكر والسلوك الانسانيين، فيثير السبيل أمام الشعوب الناهضة في سيرها نحو الحرية والسيادة والعزة .

عرض موضوعي للمذاهب الفلسفية عبر التاريخ وأثرها في توجيه السلوك البشري .

أطلبه من دار الكشاف وسائر المكتبات

الثمن ٢٥٠ مليما أو قرشا

النشاط الثقافي في الوطن العربي

* انهى الاديب العراقي الاستاذ عبد الرزاق محيي الدين الذي يقيم في القاهرة الآن وضع اطروحته الدكتوراه بالآداب عن (الشريف الرضي وآثاره) وقد احيلت الى اللجنة المختصة ولم يحدد موعد مناقشتها بعد. والجدير بالذكر ان الدكتورة سهير القلماوي هي المشرفة على اعداد هذه الاطروحة .

* يواصل الشاعر نعمان ماهر الكنعاني المقدم في الجيش العراقي اعداد موسوعة شعرية بعنوان (عيون الشعر العربي) منذ الجاهلية حتى الفترة المظلمة .

* قريباً ينجز الباحثة العراقي الاستاذ عبد الرزاق الحسني اصدار الجزءين السابع والثامن من تاريخ (الوزارات العراقية) وقد طبعهما في بيروت .

* يقوم المعهد الدولي للدراسات الادارية التابع لليونسكو بوضع كتاب عن العراق وتقوم وزارة المعارف بتزويد المعهد بالقوانين اللازمة للاستعانة بها في وضع هذا الكتاب .

* سافر الى بيروت ومنها الى بعض العواصم العربية فباريس الاستاذ كوركيس عواد امين مكتبة المتحف العراقي منتدباً من الاونسكو للبحث عن المخطوطات العربية النادرة في مختلف المكتبات لوضع فهرس شامل لها تمهيداً لطبع ما هو مهم منها .

* اقترحت جريدة (البلاد) على جمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت ان تقوم بطبع الكتب والرسائل التي يضعها خريجو هذه الجامعة وينالون بها الدرجة العلمية وبينها اطروحات نفيسة في شخصيات عربية لبنانية معاصرة كان لها ابعد الاثر في النهضة الحديثة .

صدر اليوم

فتى غفار

ملحمة صغيرة عن ابي ذرّ الغفاري
أول اشتراكي في الاسلام

للشاعر السوري المبدع

الاستاذ سليمان العيسى

دار العلم للملايين

في الوقت الذي يعدم فيه « نواب صفوي » زعيم جمعية « فدائيان اسلام » ، اقرأ تفاصيل اغتيال « رازمارا » وأسرار سقوط مصدق، وألاعيب شركات البترول الاستعمارية بمصير ايران ، في كتاب :

ايران ترقص

على كف عفريت

بقلم : خيرات البيضاوي

في سلسلة الدراسات السياسية الوطنية :

أضواء على السياسة العالمية

من منشورات : دار البيضاوي - بيروت

ص.ب. ٢٩٩٥ تلفون : ٣١٣٠٧

الثمن : ١٠٠ ق.ل. او ما يعادلها